بذراع اليد المعتدل ورجحه ابن حجر واصل الذراع كما قال المطرزي من المرفق
الى اطراف الاصابع ثم سمي به الخشبة او الحديدة التي يذرع بها وتانيثه
افصح وذلك لان في السبعة كفاية لمدخل الاحمال والاثقال ومخرجها ومدخل
الركبان والرجال ومطرح الرماد وغير ذلك ودونها لا يكفي لذلك قال الامام
الطبري وتبعه الخطابي هذا اذا بقي بعده لكل احد من الشركاء ما ينتفع به بدون
مضرة والاجعل على حسب الدافع للضرر اما الطريق المختص فلا تحديد
فيه فمالكه جعله كيف شاء واما الطريق فيبقي على حاله لان بالمسلمين
عليه واما في الفيافي فيكون اكثر من سبعة لمر الجيوش ومسرح الانعام
والتقاء الصفوف وقال النووي حديث السبعة اذرع محمول على امهات
الطرق التي هي ممر العامة لاحمالهم وما شيتهم بان يتشاح من له ارض
يتصل بها من له فيها حق فيجعل بينهما سبعة اذرع بالذراع المتعارف
اما بنيات الطرق فبحسب الحاجة وحال المتنازعين فيوسع لاهل البدو
ما لا يوسع لاهل الحضر وفي الفيافي يجعل اكثر من سبعة لانها ممر الجيوش
والقوافل ولو وجدت الطريق في كل محل سبعة اضر بالملاك كثير من الناس
انتهى والحاصل ان الطريق تختلف سعتها بحسب اختلاف احوالها كما في
المطامح وقال ابن حجر ويلحق باهل البنيان من قعد في حافة الطريق
للبيع فان كان الطريق اكثر من سبعة لم يمنع من القعود في الزائد وان
كان اقل منع حم م في البيوع د ت وقال حسن صحيح ٥ عن ابي هريرة حم ٥
هق عن ابن عباس ظاهر صنيع المولف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه
والامر بخلافه بل رواه خ عن ابي هريرة وعزاه له جمع منهم الديلمي
وغيره.

اذا اخذ اي شرع المؤذن في اذانه اضافه اليه لانه المنادي به والمراد
الاذان المشروع والمؤذن الذي يصح اذانه ويحسنه وضع الرب وفي رواية
للطبراني وضع الرحمن يده فوق راسه كناية عن كثرة ادرار الرحمة
والاحسان والبركة والمدد الرباني عليه وايصال الخير والبر اليه فاطلق
اليد واراد النعمة التي حض بها المؤذن وفضله بسببها على كثير من الناس
وعبر بالفوقية لان به المثل الاعلى ويحتمل ان يامر الله ملكا بوضع يده
على راسه حقيقة فاضيف الفعل الى الله لانه خالقه على يد الملك كما يقال
ضرب الامير اللص اي امر بضربه والاول اوجه فلا يزال كذلك اي
ينعم عليه بما ذكر حتى اي الى ان يفرغ من اذانه اي يتمه وانه اي الشان
ليغفر له بضم التحتية والراء مد صوته اي مقدار غايته بمعنى انه لو كانت

ذنوبه

١٩٨

ذنوبه متجسمة ملأ ذلك الفضاء لغفرت كلها وانكر بعض اهل اللغة مد
بالتشديد وصوب انه مدى كما في رواية الطبراني والبيهقي ممنكر بل هما لغتان
لكن مد اشهر فاذا فرغ من اذانه قال الرب تعالى وانزه لانه المناسب
لتربية الاعمال صدق عبدي فيما قاله واضافه اليه للتشريف وشهدت
يا عبدي ففيه التفات بشهادة الحق وهي انه لا اله الا الله وكذا محمد رسوله
ونص على هذا مع دخوله في التصديق اشارة الى ان المقصود من الاذان
الاتيان بالتشهد فابشر بما يسرك من الثواب وهذا في المحتسب ويحتمل
العموم وفضل الله واسع وفيه بيان فضل الاذان وكثرة ثوابه وندب
رفع الصوت ما امكن بحيث لا يتاذى ولا يؤذي تنبيه قال ابن المنير
تبعا للامام الرازي اليدان والعينان صفات سمعية ضاق بيان وجه
الاستعارة فيها ولم يمكن ردها لان الشرع اثبتها ولا يمكن حملها
على ظاهرها لان العقل يأباه ولم يمكن حملها على الاستعارة في بعض الموارد
تعين ضرورة ان تثبت صفات لا جوارح والمعطلة اسرفوا والمشبهة
انتشوا وكان بين ذلك قواما كر في التاريخ تاريخ نيسابور فر وكذا
ابو نعيم عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب ومن طريقه وعنه اورده
الديلمي مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم انه رمز لضعفه وسببه ان فيه
محمد بن يعلى السلمي ضعفه الذهبي وغيره.

اذا اخذت اي اتيت كما في خبر البراء مضجعك بفتح الجيم وكسرها محل نومك
والمضجع موضع الضجوع يعني وضعت جنبك بالارض لتنام من الليل
بيان لزمن الاضطجاع وذكره للغالب فالنهار كذلك فيما اظن بل يظهر
انه لو اراد النوم قاعدا كان كذلك فاقرا ندبا قل يا ايها الكافرون
اي السورة التي اولها ذلك ثم نم على خاتمتها اي نم على خاتمة قراءتك لها
واجعلها خاتمة كلامك ثم نم فانها اي السورة المذكورة براءة من الشرك
اي متضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الاوثان لان الجملتين الاوليين
لنفي عبادة غير الله حالا والاخريين لنفي العبادة قصدا لا عند البغوي
وعاكسه القاضي واطال ابو حيان في الانتصار لذلك ولحم د في الادب
ت في الدعوات وقال حسن غريب ك في التفسير هب وكذا مالك
في الموطأ في باب قل هو الله احد ولعل المولف اغفله سهوا عن نوفل
بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء ابن معاوية قال قلت يا رسول
الله علمني شيئا اقوله عند منامي فذكره وهو الديلي بكسر فسكون
صحابي تاخر موته وما جرى عليه المولف من صحابية نوفل بن معاوية

Copyright ... University